ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معامل التأثير العربي منذ 2017

مَجلّةٌ علْميَة دَوْليّة مُحكّمَةٌ نصْف سَنويّة تُعْنَى بالدّرَاسَات الأَدَبيّة وَالنّقْديَة وَاللُّغَويّة
-تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَر الدّرَاسَات النّقْديّة وَالأَدَبيّة المُعَاصِرَة بِالمَرْكَزِ الجَامِعِيّ
تِيسْمِسِيلت/الجَزَائِر

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني /جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

الإيداع القانوني: جوان 2019

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02/ جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الاول شهر مارس 2017

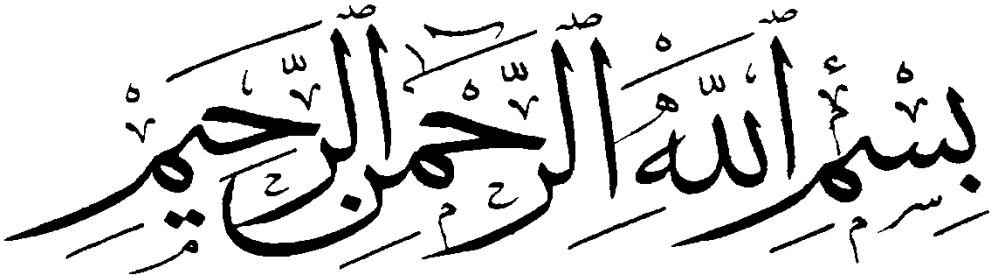

عنوان المجلة: المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي-تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبّر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحـــــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

أ.د. بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.

اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلّد الثالث–السنة الثالثة (جوان 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.
د.مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلميهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر.
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.
د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب.
أ.د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
د.سعاد عبد الله جمعة ابو ركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.مكاكي محمّد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
د.عواج حليمة –جامعة باتنة/الجزائر.
د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
د.محمد حسن بخيت قو اقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر02/الجزائر.
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة /الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عاليا، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيمانا منها بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علميا وعالميا، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها.

فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميّزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديدا، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأجود من البحوث والدراسات، سعيا منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات هيئات التصنيف العالمية (*Thomson Reuters- SCOPUS*)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقا للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال.

وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعيا منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختيارا وتحكيما من جهة، وتوطينا لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات بهيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (*ISI*)، والحصول على معامل تأثير عال (*Impact Factor*)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (*open access journal*).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محليا وعربيا، وهذا ما كان لها بصدور هذا العدد بحلة جديدة شكلا ومضمونا.

و يظهر هذا جليا برجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفيا، وتساوقت مفاهيميا، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجنب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيبويه، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محليا وعربيا في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهما وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذِكر.

راجين من الله العون والسداد.

د.عبد الحق بلعابد -كلية الآداب والعلوم -جامعة قطر

محتوى العدد:

أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.....11-17
د.رزايقية محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أنموذجا). 18-25
د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.....26-32
د. بوطيبان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجدّدين.....33-41
الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التعالق النفسي الأنتروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.....42-50
د.مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أنموذجا-.....51-63
د. إدريس مُحَمَّد صقر جرادات مركز السنابل -مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
السُّلَّميّة الحجاجيّة للكلمة في الحوار القرآنيّ قراءة تداوليّة في مشاهد من قصّتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.....64-73
د. بلحرش عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.....74-82
د. خالدي ريحة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر
الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.....83-91
الباحثة: نسيمة بوزمام جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أنموذجاً.....92-102
أ.د. سمر الديوب جامعة البعث- حمص- سورية.
تداولية الفعل التعليمي التعلمي وفق نظرية أفعال الكلام.....103-111
الباحث: مصابيح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.....112-117
د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.....118-127
د. هدى عماري جامعة مُحَمَّد بوقرة بومرداس الجزائر
علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف) 128-137
الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجا.....138-144
د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
مصطلح الالتفات من الرسيس إلى التأسيس.....145-150
د. عمر بوقمرة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر
نظريّة النّظم ؛ملامحها و تجلياتها في المنجز اللّغوي الحديث.....151-158

فـارز فاطيمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....167-159
د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي- تيسمسيلت الجزائر
واقع النقد العربيّ المعاصر وظهور النقد الثقافيّ.....174-168
د. سماعيل فاطيمة زهرة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **12** جانفي **2019** تاريخ القبول: **25** جانفي **2019** تاريخ النشر: **02** جوان **2019**

أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة
قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب
Effect of pronunciation and meaning in Concept of rhetoric and eloquence study in the arab critical and rhytorical heritage

د.رزايقية محمود
المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي
تيسمسيلت
الجزائر
abousoltane141@gmail.com

الملخص:

تُعدُّ قضية اللّفظ والمعنى من القضايا الكبيرة التي شغلت النقّاد والبلاغيين والمفكّرين قديماً وحديثاً ، حيث كان الجدالُ يدور حول مصطلح كلّ منهما، وأثرهما في تحديد مفهوم الفصاحة والبلاغة .

ولعلّ المحفّز لهذا الجدال هو أين يكمنُ التفاضلُ بين الفصاحة والبلاغة؟ أفي اللّفظ وتأليفه، أو في المعنى ودلالته، أو بهما معاً، أم بالعلاقة المتولّدة بينهما؟ وقد حصرنا أبعاد هذه القضية في أربعة اتّجاهات:

الأول: تفضيل الألفاظ ، ويمثّله الجاحظ وأبو هلال العسكري.

الثاني: العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، ويمثله عبد القاهر الجرجاني والرازي فخر الدين.

الثالث: وحدة اللفظ والمعنى، ويمثّله ابنُ الأثير.

الرابع: الجمع بين اللفظ والمعنى، ويمثله السكّاكي.

الكلمات المفتاحية: الفصاحة؛ البلاغة؛ اللفظ؛ المعنى؛ المفهوم؛ التراث.

Abstract :

The issue of pronunciation and meaning is one of the major issues that preoccupied critics and rhytoricals in Ancient and modern times, The debate was about their respective terms, and their impact on defining the concept of eloquence and rhetoric.

Perhaps the catalyst for this debate is where is the distinction between eloquence and eloquence? Or the meaning and its significance, or both, or the relationship that is generated between them? We have limited the dimensions of this issue in four directions:
The first is the preference for words, represented by al-Jahiz and Abu Hilal al-Askari. Second: the relationship between the word and meaning, represented by Abdul Qahir Jirjani and Razi Fakhruddin. Third: unity of the word and meaning, represented by Ibn al-Atheer. Fourth: the combination of the word and meaning, represented by Sakaki.

key words: *Pronunciation, meaning, eloquence, Rhetoric, Concept, Heritage.*

مقدمة

لعلّنا لا نحتاج إلى بيان أهمية الفصاحة والبلاغة ، فقد ترسّخ مفهومها في جميع مستويات المعرفة العربية الإسلامية، على أنها سمة محمودة، يتزيّن بها النطقُ، وتتجمّلُ العبارةُ لتسحرَ الألباب وتستميل القلوب.

وقد أشار محمدُ عبدُ المطلب إلى أنّ (الفصاحة والبلاغة) من أخطر مصطلحات البلاغيين، بوصفها شرطين مبدئيين لدخول عالم الإبداع الأدبي . إذ المصطلح الأولُ(الفصاحة) يستدعي- في حدوده المعجمية – عملية التوصيل بوصفها خطّاً أصيلاً في كلّ إبداع، أمّا المصطلحُ الثاني (البلاغة) فهو يشتغل على الجْمع بين (المفرد والتركيب)، حيث أنّ الحدودَ المعرفية للبلاغة تُنبئ عن الوصول والانتهاء؛ أي أنّها تستحضر المتلقّي والمبدع على صعيد واحد، فكلاهما يظلّ في حالة انتظار لبلوغ المنطقة الدلالية.

والأكيدُ أنّ بين المصطلحين علاقة وطيدة ثابتة تتحرّك من المصطلح الأوّل(الفصاحة) إلى المصطلح الثاني(البلاغة)، على معنى أنّ الفصاحة تدخلُ ضمن مواصفات البلاغة، دون العكس[1].

ولا يمكن تجاهل أو إغفال مدى ارتباط (اللفظ والمعنى) بمعنى الفصاحة والبلاغة. فإذا كانت البلاغةُ في مفهومها العميق هي: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، فإنّ هذا المعنى اختُلفَ في مرجعه. هل هو صفةٌ ترجع إلى اللّفظ وحده دون المعنى أم أنّه صفة ترجع إلى المعنى بغضّ النظر عن اللفظ والصياغة ؟

هكذا أصبح اللفظُ والمعنى يُمثّلان " زوجاً إشكالياً في التراث على نحو عامّ"[2]، حيث مثّلت العلاقةُ بين اللفظ والمعنى مشكلةً رئيسيةً " هيمنَتْ على تفكير اللّغويين والنحاة، وشغلت الفقهاء والمتكلّمين، واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد، نقد الشعر ونقد النثر، دعْ عنك المفسّرين والشُرّاح الذين تُشكّلُ العلاقةُ بين اللّفظ والمعنى موضوعَ اهتمامهم العلني والصريح"[3]، ممّا جعل هذه القضية تحتلّ موقعاً مركزياً في الفكر العربي.

أولاً: مفهوم الفصاحة والبلاغة:

أ)- مفهوم الفصاحة:

ذهب ابنُ فارس(ت395ه) إلى أنّ "الفاء والصاد والحاء: أصلٌ سدلّ على خلوص في شيء، ونقاء من الشوب. من ذلك اللسان الفصيح: الطليق، والأصل أفصح اللبن: سكنت رغوته، وأفصح الرجل: تكلّم بالعربية، وفصح: جادت لغته حتى لا يلحن..."[4].

للفصاحة في المعاجم دلالتان: الأولى: لغوية تقوم على المعنى الأول الذي وضعه العربُ واستعملوه قبل أن تظهر علوم البلاغة. جاء في لسان العرب: " يومٌ مفصح: لا غيم فيه ولا قرّ، وأفصح اللبنُ: ذهب اللبأ عنه، فصح اللّبنُ: إذا أخذت الرغوة عنه... أفصح الصبحُ: بدا ضوؤه واستبان، وكلّ ما وضح فقد أفصح..."[5].

والثانية: دلالة تقترب من المعنى الاصطلاحي الذي تعارف عليه البلاغيون، ففي اللسان: " الفصاحة: البيان. فصح الرجلُ فصاحةً، فهو فصيحٌ من قوم فصحاء وفُصّاح وفُصُح...وكلامٌ فصيحٌ: أي بليغ..."[6].

الفصيحُ في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيّد الكلام من رديئه. أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر. الفصيح في كلام العامّة: المعرب".

وبهذا يتّضح معنى الظهور والبيان في كلمة "الفصاحة"، وهذا المعنى أقرب إلى الدلالتين : الأولى والثانية ، ومن المعنى الذي اصطلح عليه علماءُ البلاغة.

كما تعني الفصاحةُ: خلوّ الكلام من التعقيد، الذي لا يُفهمُ بسببه المراد[7].

ب- مفهوم البلاغة:

البلاغة في اللغة : وتعني الانتهاء والوصول. جاء في لسان العرب: " بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً: وصل وانتهى..."[8].

كما أشار ابنُ منظور إلى المعنى الاصطلاحي، فقال: " البلاغة: الفصاحة، والبَلْغ والبُلغُ: البليغُ من الرجال، ورجلٌ بليغ وبُلغٌ وبَلغٌ : حسن الكلام فصيحه، يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بلغ بلاغة: صار بليغاً"[9]. وقيل : " بلغ الرجلُ بلاغةً، فهو بليغ، وهذا قولٌ بليغ، وتبالغ في كلامه: تعاطي البلاغة"[10].

وهكذا نرى أنّ مصطلح البلاغة في المعاجم العربية يعني الوصول إلى الشيء والانتهاء إلى الغاية. كما أنّ البلاغة هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني جدّاً له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها الصحيح.

والملاحظ هنا أنّ البلاغة صفة المتكلّم، والفصاحة صفة الكلام.

ولا يمكن أن نغفل أنّ عناصر الفصاحة والبلاغة لفظٌ ومعنى، والتأليف للألفاظ يمنحها قوّة وحسناً، ثمّ الدقّة في اختيار الكلمات والأساليب حسب مواطن الكلام. إذ يمثّلُ هذا الزوج(اللفظ والمعنى) إشكالاً معرفياً في التراث عموماً، وعلى نحو خاص في التراث اللغوي والبلاغي والنقدي. وتأثيرها نابعٌ من كثرة تداولها، حيث يغدو كلّ طرف من طرفيه دالاً على تصوّر محدّد، أو يغدو حضور أيّ من الطرفين محيلاً على الآخر ضرورةً، ودالّاً على تصوّر لازم لعلاقته بالآخر، أو أن يكون حضور هذا الزوج بطرفيه مقترناً بتصوّر محدّد لطبيعة العلاقة بينهما.

ولعلّنا لا نجانبُ الصواب "إذا قلنا إنّ المشكلة الابيستمولوجية الرئيسة في النظام المعرفي البياني، المشكلة التي أسست هذا النظام، أو على الأقلّ بلورته وبقيت تغذيه منذ عصر التدوين إلى اليوم، هي مشكلة الزوج: اللفظ/المعنى"[11].

وما يجب التنبيه عليه هو أنّ الدراسات البيانية، سواء في اللغة أو النحو أو الفقه أو الكلام أو البلاغة أو النقد الأدبي، تسجّل نوعاً من الميل إلى اللفظ والمعنى بوصفها كيانين منفصلين، أو في الأقل بوصفها طرفين يتمتّع ملُ منهما بنسبة واسعة من الاستقلال عن الآخر[12].

ثانياً: الفصاحة والبلاغة في ظلّ ثنائية اللفظ والمعنى:

ناقش كثيرٌ من العلماء إشكالية(الفصاحة والبلاغة) في دائرة اللفظ والمعنى، بداية من حديث الجاحظ عن المفهومين، ثمّ توالت التعريفاتُ بعد ذلك .

وطبيعةُ البحث رسمت النهج الحقيقي الذي ينبغي أن نسلكه لكشف حجم العلاقة بين الفصاحة والبلاغة، وأثر ثنائية (اللفظ والمعنى) في رسم حدود تلك العلاقة. وهذا يغنينا عن الوقوف عند اختلاف التعريفات وتباينها بين الفصاحة والبلاغة[13].

أ- الجاحظ عمرو بن بحر(ت-255ه):

لا يختلف اثنان في أنّ التأسيس النقدي والبلاغي يقترن باسم الجاحظ. فقد كان الجاحظُ "بما أوتي من علم وذكاء وشخصية متفرّدة من خير من يحسنون تأسيس النقد على أصول نظرية وتطبيقية"[14]. وهو عند كثير من الدّارسين "مُنشئ البلاغة العربية وأوّلُ من أرساها على قواعدها الأساسية"[15].

ولعلّ الجاحظ هو خيرُ من تحدّث عن قضية اللّفظ والمعنى في النصف الأوّل من القرن الثالث الهجري، غير أنّ الناظر في كتابه القيّم(البيان والتبيين) فضلا عن كتاب(الحيوان) يضع يده على نصوص اختلف النقاد في فهمها وتأويلها، مما أدّى إلى بروز آراء ومواقف متباينة حمّلت الجاحظ وزر مسألة إعطاء أهمية وأفضلية للفظ على حساب المعنى .

ما يهمّنا في هذا المقام هو التوصّل إلى مدى إسهام الجاحظ في الربط بين قضية اللفظ والمعنى والفصاحة والبلاغة. ومن أشهر التعاريف التي رويت عن الجاحظ في تعريفه للبلاغة قوله: " أحسنُ ما اجتبيناهُ ودونّاهُ ، ولا يكونُ الكلامُ يستحقّ اسمَ البلاغة حتى يُسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك"[16].

ففي هذا التعريف تلتقي البلاغة مع الفصاحة.

فالناظر في دلالات وْصفه للفظ يُدركُ أنّ السياق الاجتماعي هو الحاضن للصفات الجميلة: كالنبل والشرف والكرم والرّفعة، وهي صفاتٌ ذاتُ دلالة طبقية، يمثّلها الأحرارُ والنبلاءُ والشرفاءُ والكرامُ، وبالتالي الفصاحة والبلاغةُ مقصورةٌ على ألسنتهم وبيانهم[17].

فاللّفظُ العالي في الفصاحة والبلاغة والجمالية لا يمكن أن يصدر إلّا عن المتكلّمين من الطبقة العليا، وفصاحة اللفظ وبلاغته من فصاحة العرب وصفاء عرقهم وغنى موهبتهم البيانية الساحرة.

كما أنّ الجاحظ يحاول أن يجعل عُلوّ البلاغة من مقام اللّفظ القليل الجامع للمعاني الكثيرة، وهو يقصد فنّ " الإيجاز" الذي يرتبط بالإسراع وحضور البديهة.

والإيجاز في، نظر الجاحظ ، حاضنةٌ بلاغيةٌ لعلاقة اللّفظ بالمعنى؛ إذ البلاغةُ "إصابةُ المعنى والقصد إلى الحجّة مع الإيجاز، ومعرفة الفصل من الوصل"[18].

والبليغُ- عند الجاحظ- من بلغ " حُسن الإفهام مع قلّة عدد الحروف"[19]؛ لأنّ "أحسن الكلام ما كان قليلُه يُغنيك عن كثيره"[20].

هكذا تتّضح لنا الصورة النموذجية لعلاقة اللفظ والمعنى بالفصاحة والبلاغة من خلال قاعدة الإيجاز، حيث يتشكّل الاقتصادُ في اللفظ والكثرة في المعنى تحقيقاً للفائدة والمنفعة.

ب- أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل(ت 395ه):

يعالج مفهوم الفصاحة والبلاغة معالجة لغوية محضة، يقول: " البلاغة من قولهم (بلغتُ الغاية): إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء منتهاه، والمبالغةُ في الشيء: الانتهاءُ إلى غايته. فسميت البلاغةُ بلاغة؛ لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"[21].

ويرى أنّ الفصاحة لا تعدو أن تكون الإظهار، ومنه فصح اللحّانُ: إذا عبّر عمّا في نفسه، وأظهره على وجه الصواب دون أخطاء[22].

أمّا عندما يتعلّقُ الأمرُ بارتباط الفصاحة والبلاغة باللفظ والمعنى فإنّ له في ذلك رأيين متباينين، وذلك استناداً إلى أصل كلّ منهما الذي يدلّ على الإبانة والإظهار، يقول: " وإذا كان الأمرُ على هذا فالفصاحةُ والبلاغةُ ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلاهما؛ لأنّ كلّ واحد منهما ‘نما هو الإبانةُ عن المعنى والإظهارُ له"[23].

وبالنسبة للذين يرون في الفصاحة أنها آلةٌ للبيان، وأنّ البلاغة بوصفها تمثيلاً لمعنى الآلة ومقصدها، ففي هذه الحالة " تكون الفصاحةُ والبلاغةُ مختلفتين، وذلك أنّ الفصاحة تمام آلة البيان، فهي تتعلّق بالألفاظ دون المعنى، والبلاغةُ إنما هي إنهاء المعنى إلى القلب، فكأنها مقصورةٌ على المعنى"[24].

ج- ابن سنان الخفاجي(ت 466ه):

من خلال تسمية كتابه بـ(سرّ الفصاحة) يبدو أنه يُولي اهتماماً خاصاً لقضية الفصاحة ومدى تأثيرها في تحديد مستويات الكلام

ومقياس الحكم عليه. يقول- مفرّقاً بين المصطلحين : " والفرقُ بين الفصاحة والبلاغة، أنّ الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغةُ لا تكونُ إلّا وصفاً للألفاظ مع المعاني، لا يقال في كلمة واحد لا تدلّ على معنى يفضل عن مثلها بليغة، وإن قيل فيها فصيحة، وكلّ كلام بليغ فصيح، وليس كلّ فصيح بليغاً"[25].

ولكي تكون اللفظة الواحدة فصيحة ينبغي أن تتوفر فيها بعضُ الشروط. قال: " إنّ الفصاحة على ما قدّمنا نعتٌ للألفاظ إذا وجدت على شروط عدّة، ومتى تكاملت تلك الشروط فلا مزيد على فصاحة تلك الألفاظ..."[26].

غير أنّنا عند الاطّلاع على تعريف آخر نجده لا يفصل بين البلاغة والفصاحة، خاصة في تعامله مع النصوص الشعرية في جانبها التطبيقي. يقول ابن سنان ، بعد أن أورد تعريفات كثيرة متعددة للبلاغة، مؤكّداً أنها "كالرسوم والعلائم، وليست بالحدود الصحيحة"[27]. ويقول في موضع آخر : " وفي البلاغة أقوالٌ كثيرةٌ غير خارجة عن هذا النحو، وإذا كانت الفصاحة، وإذا كانت الفصاحة شطرها وأحد جزأيها، فكلامي على المقصود – وهو الفصاحة – غير متميّز إلّا في الموضع الذي يجب بيانه من الفرق بينها على ما قدمتُ ذكره، فأمّا ما سوى ذلك فعامٌّ لا يختصّ، وخليطٌ لا ينقسم"[28].

د- عبد القاهر الجرجاني(ت 471هـ):

تناول الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) قضية الفصاحة والبلاغة وأثر اللفظ والمعنى في توجيهها، يقول: " في تحقيق القول على (البلاغة) و(الفصاحة) و(البيان) و(البراعة)، وكلّ ما شاكل ذلك، ممّا يُعبّر به فضل بعض القائلين على بعض، من حيث نطقوا وتكلّموا، وأخبروا السامعين عن الأغراض والمقاصد، وراموا أن يعلّموهم ما في نفوسهم، ويكشفوا لهم عن ضمائر قلوبهم.

ومن المعلوم أن لا معنى لهذه العبارات وسائر ما يجري مجراها، ممّا يُفرد فيه اللفظ بالنعت والصفة، وينسب فيه الفضل والمزية إليه دون المعنى، غير وصف الكلام بحسن الدلالة وتمامه فيما له كانت دلالة، ثمّ تبرّجها في صورة هي أبهى وأزين وآنق وأعجب وأحقّ بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظّ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن تأتي المعنى من الجهة التي هي أصحّ لتأديته، وتختار له اللفظ الذي هو أخصّ به، وأكشفُ عنه وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نبلاً، ويُظهر فيه مزية..."[29].

إذا أنعمنا النظر في قول عبد القاهر نجد أنه يركّز على فضل(اللفظ والمعنى) في تحقيق الكلام البليغ، كما أنّ عبد القاهر يجمع مسميات (البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة) في معنى واحد، وكأنه يرى أنها لا تعني شيئا غير مُسمّى " البلاغة "، ولا أدلّ على ما ذهبنا إليه من أنّ عبد القاهر عدل عن أن يجعل مزية الكلام في " النظم" ، وإنما جعله في الفصاحة والبلاغة . يقول: " وهل يقع في وَهم وإن جمد، أن تتفاضل الكلمتان المفردتان، من غير أن يُنظر إلى مكان تقعان فيه من التأليف والنظم، بأكثر من أن تكون هذه مألوفة مستعملة، وتلك غريبة وحشية، أو أن تكون حروف هذه أخفّ وامتزاجها أحسن، وممّا يكدّ اللسان أبعد؟

وهل تجد أحداً يقول: هذه اللفظةُ فصيحةٌ إلّا وهو يعتبر مكانها من النظم، وحُسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها"[30].

ومن العلماء الذين وافقوا وأيّدوا عبد القاهر الجرجاني، فيما ذهب إليه، في رفضه أن تكون الفصاحةُ بالألفاظ دون المعاني، نجد الرازي فخر الدين(ت 606هـ) الذي قدّم أدلة منطقية تؤكّد مذهبه. ومن هذه الأدلّة: " الأوّل: أنّ الفصاحة مزيةٌ تحصلُ باختيار المتكلّم، وأمّا الأحكام الثابتة للألفاظ من حيث هي ألفاظٌ فهي ثابتةٌ لها لذواتها، ومن حيث دلالتها على مسمياتها، فهي بوضع الواضع دون المتكلّم؛ فالفصاحة غير عائدة إلى الألفاظ من أحد هذين الوجهين . الثاني: العالم بلغة من اللغات لا يحتاجُ من التلفّظ بمفرداتها إلى الروية والفكرة، ويحتاج في التكلّم بالكلام الفصيح بتلك اللغة إلى الروية، فالفصاحةُ غيرُ متعلّقة بالمفردات. الثالث: لو كانت الفصاحة بسبب الدلالات مفردات الكلم لبقيت الفصاحةُ كيفما تركّبت تلك المفردات، ولم يكن النظمُ والترتيبُ معتبراً أصلاً، ولمّا بطل ذلك بطل ما قالوه"[31].

هـ- السكّاكي يوسف أبو يعقوب (ت 662هـ):

عندما قسّم السكاكي البلاغة إلى علومها لم يعقد للفصاحة فصلاً، وإنما تكلّم عنها بعد أن انتهى من علم البيان، وذكر أنها قسمان:

الأول: راجعٌ إلى المعنى، وهو خلوص الكلام من التعقيد، والثاني: راجعٌ إلى اللفظ؛ وهو أن تكون الكلمة عربية أصيلة، وأن تكون أجرى على قوانين اللغة، وسليمة من التنافر.

فهو يحاول أن يجمع فيه بين اللفظ والمعنى لتحقيق الفصاحة، يقول: " وأمّا الفصاحةُ فهي قسمان: راجعٌ إلى المعنى، وهو خلوص الكلام عن التعقيد، وراجعٌ إلى اللفظ: وهو أن تكون الكلمةُ عربيةً أصيلةً، وعلامةُ ذلك أن تكون على ألسنة الفصحاء من العرب، الموثوق بعربيتهم أدور، واستعمالهم لها أكثر، لا ممّا أحدثها المولّدون، ولا ممّا أخطأت فيه العامة ، وأن تكون أجرى على قوانين اللغة، وأن تكون سليمة عن التنافر"[32].

فقد جعل الفصاحة غير لازمة للبلاغة، التي حصر مرجعها في المعاني والبيان، ولم يجعل للفصاحة مرجعاً في شيء منهما.

و- ابنُ الأثير ضياء الدين(ت 637هـ):

يُركّز على التفريق بين الفصاحة والبلاغة على اعتبار الفرق الموجود بين الألفاظ والمعاني، حيث يذهبُ إلى أنّ " البلاغة شاملة للألفاظ والمعاني، وهي أخصّ من الفصاحة، كالإنسان من الحيوان، فكلّ إنسان حيوان، وليس كلّ حيوان إنساناً. وكذلك يقال: كلُّ كلام بليغ فصيح، وليس كلّ كلام فصيح بليغاً .

ويُفرّقُ بينها وبين الفصاحة من وجه آخر غير الخاصّ والعام، وهو أنها لا تكون إلّا في اللفظ والمعنى، بشرط التركيب، فإنّ اللفظة الواحدة لا يُطلقُ عليها اسم البلاغة، ويُطلقُ عليها اسم الفصاحة، إذ يوجد فيها الوصف المختصّ بالفصاحة، وهو الحسن. وأمّا وصفُ البلاغة فلا يوجد فيها، لخلوّها من المعنى المفيد الذي ينتظم كلاماً "[33].

الواضح أنّ ابن الأثير يقف موقف الضدّ من كلام عبد القاهر الجرجاني، الذي يشترط وقوع اللفظة في تركيب معيّن كي يُطلق عليها أنها لفظة فصيحة؛ لأنّ مزية اللفظة وحسنها تختفي إذا انعزلت عن التركيب، وبالتالي تفقد فصاحتها .

ر- العلوي يحي بن حمزة(ت 749ه):

قام العلوي بتفسير الفصاحة لغة بالبيان والظهور، واصطلاحاً بالخلوص، فقال: " الفصاحة- في اللغة- عبارة عن البيان والظهور. يقال: أفصح العجمي: إذا خلص كلامه عن اللكنة واللحن... وفي مصطلح علم البيان: خلوص اللفظ عن التعقيد في تركيب الأحرف والألفاظ جميعاً ..."[34].

ولعلّ العلوي كان أقدر العلماء معرفة بالفصاحة والبلاغة، بسبب تأخره عنهم واستفادته من آرائهم ومواقفهم ، ولذلك نجده يقرّر " أنّ الفصاحة من عوارض الألفاظ، لكن ليس بالإضافة إلى مطلق الألفاظ فقط، ولكن بالإضافة إلى دلالتها على معانيها، فتكون الفصاحة عبارة عن الأمرين جميعاً، ومطلق الألفاظ ودلالتها على ما تدلّ عليه من معانيها المفردة والمركّبة "[35].

وما يمكن أن نستنتجه، من تلك الاختلافات المتباينة بين علماء البلاغة والنقد الأدبي في مدى تعلّق مفاهيم الفصاحة والبلاغة بثنائية اللفظ والمعنى، هو أنّ (البلاغة) لا تتحقق إلّا باجتماع اللفظ مع المعنى، والاختلاف كان جلياً حول (الفصاحة) بين من يرى أنها وصفٌ للفظ دون المعنى، ومن يرى أنها وصفٌ للمعنى دون اللفظ ، ورأيٌ ثالثٌ يجمع بين الألفاظ والمعاني.

ويذهب الدكتور مُحَمَّد العمري إلى أنّ الحديث عن (اللفظ والمعنى) يضاهي الحديث عن (الفصاحة والبلاغة)، ولا سيما عند أبي هلال العسكري، الذي يُفهم من كلامه أنّ الفصاحة مقصورة على اللفظ والدلالة، أي على (المرسل)، في حين أنّ البلاغة تتجه إلى المعنى، ومن ثمّ يكون هدفها هو الإفهام، أي أنها متوجّهة إلى (المتلقّي)، لذا يحتلّ الجانب الصوتي مكانة مرموقة- ولو نظرياً- في الفصاحة، ويحتلّ المقامُ مكانة مماثلة في البلاغة[36].

ولنا بعد ذلك أن نؤسّس مفهوماً موجزا لمصطلحي (الفصاحة والبلاغة)؛ وهو أنّ الفصاحة صفةٌ لازمة للألفاظ المنفردة، أمّا البلاغة: فهي صفةٌ للألفاظ ضمن التركيب.

الخاتمة:

من خلال ما تقدّم في هذا البحث اتّضحت لنا أبعاد الجدال والخلاف بين النقاد والبلاغيين في تراثنا العربي حول مدى تأثير ثنائية اللفظ والمعنى في تحديد مفهوم الفصاحة والبلاغة، وقد تجلّى لنا ما يلي:

1- يعتدّ الجاحظ كثيراً باللفظ، حيث يجعل فصاحة اللفظ وبلاغته من فصاحة العربي وصفاء عرقه. كما أنه يركّز على " الإيجاز" ويجعله أساس البلاغة الحقّة.

2- اعتمد أبو هلال العسكري في تعريفه للبلاغة والفصاحة على الجانب اللغوي، وهما يرجعان إلى معنى واحد، وهو: الإبانة والإظهار، غير أنه يفاضل بينهما في ربط الفصاحة بالألفاظ وربط البلاغة بالمعاني.

3- أمّا ابنُ سنان الخفّاجي فيفرّق بين مصطلحي الفصاحة والبلاغة، فالأولى مقصورة على وصف اللفظ، أمّا الثانية فهي وصفٌ للفظ مع المعنى.

4- يُركّز عبد القاهر الجرجاني على فضل(اللفظ والمعنى) في تحقيق الكلام البليغ، كما نجده يجمع مسميات (البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة) في معنى واحد، وكأنه يرى أنها لا تعني شيئا غير مُسمّى " البلاغة ".

5- يرفض عبد القاهر التفاضل بين المعاني والألفاظ، وإنما المزية عندما يتحقق النظم والتأليف، وهنا تكون البلاغة وتكون الفصاحة.

6- يقدّم ابنُ الأثير رأيه الخاص في التفريق بين الفصاحة والبلاغة، على أنّ البلاغة أخصّ من الفصاحة .

وملخّص هذا الجدل أنّ الفصاحة والبلاغة كلاهما لا يتحقّق إلّا باجتماع اللفظ مع المعنى.

الهوامش:

(1) ينظر: عبد المطلب مُحَمَّد، البلاغة العربية- قراءة أخرى،الشركة المصرية للنشر، لونجمان، مكتبة ناشرون، لبنان،ط1، 1997م ص 41، 42.

(2) طارق النعمان، اللفظ والمعنى بين الأيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم، دار سينا للنشر، القاهرة، ط1، 1994م، ص 07.

(3) الجابري مُحَمَّد عابد، الجابري مُحَمَّد عابد، بنية العقل العربي- دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط9، 2009م، ، ص 41.

(4) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1977 مادة(فصح).506/4.

(5) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تصحيح: أميم مُحَمَّد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1997م، 186/5.مادة(فصح).

(6) المصدر نفسه، 187/5.

(7) ينظر: الرازي فخر الدين مُحَمَّد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومُحَمَّد بركات حمدي، دار الفكر للنشر، عمان-الأردن(د.ط)، 1985م، ص 40.

(8) ابن منظور، لسان العرب، 288/1.

(9) المصدر نفسه، 291/1.

(10) الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص 50.

(11) الجابري مُحَمَّد عابد، بنية العقل العربي- دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية،ص 41.

12 ينظر: بنية العقل العربي، ص 41.

(13) كثيرٌ من البحوث والدراسات التي تناولت مفهوم الفصاحة والبلاغة، ينظر على سبيل المثال: فياض مُحَمَّد جابر، مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 234 – 238، والبلاغة والنقد، وعلوم البلاغة: أحمد مصطفى المراغي، ص 11 – 41.، البلاغة العربية، ومصطلحات بلاغية لأحمد مطلوب.

(14) إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1971م ص 95.

(15) حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب- أسسه وتطوره إلى القرن السادس(مشروع قراءة)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط4، 2010م، ص 137.

(16) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان(د.ط)، 2004م، 115/1.

(17) يقول الجاحظ : " وكلامُ الناس في طبقات كما أنّ الناس أنفسهم في طبقات "، البيان والتبيين، 144/1.

(18) الجاحظ، رسالة البلاغة والإيجاز، ص 295.

(19) الجاحظ، البيان والتبيين، 111/1.

(20) المصدر نسه، 83/1.

(21) العسكري أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: علي مُحَمَّد بجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، القاهرة، 1952م، ص 8.

(22) المصدر نفسه، ص 9.

(23) العسكري أبو هلال، الصناعتين، ص 13.

(24) المصدر نفسه، ص 14.

(25) الخفاجي بن سنان، سرّ الفاحة، تحقيق: الصعيدي، طبع صبيح، القاهرة، مصر، 1372ه ص 49، 50.

(26) سرّ الفصاحة، ص 57.

27) سرّ الفصاحة، ص 50.

(28) سرّ الفصاحة، ص 50، 51.

(29) الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م، ص 38.

(30) المصدر نفسه، ص 39.

(31) الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: لجنة إحياء التراث، الدار العربية للكتاب، ط2، 1983، ص 46.

(32) السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م ص 526.

(33) ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1959م، ص 78.

(34) العلوي يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام شاهين، النهضة العربية، بيروت، ط1، 1995م، 103/1، 104.

(35) العلوي يحي بن حمزة، الطراز، 1/ 64.

(36) ينظر: العمري مُحَمَّد، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، بيروت، لبنان، إفريقيا الشرق، 1993م، ص 67.

المصادر والمراجع

أوّلاً: المصادر:

1- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1959م.

2- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: درويش جويدي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان(د.ط)، 2004م.

3- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م،.

4- الخفاجي بن سنان، سرّ الفاحة، تحقيق: الصعيدي، طبع صبيح، القاهرة، مصر، 1372ه .

5- الرازي فخر الدين مُحَمَّد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومُحَمَّد بركات حمدي، دار الفكر للنشر، عمان-الأردن(د.ط)، 1985م.

6-الزمخشري محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

7- السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م .

8-العسكري أبو هلال، الصناعتين، تحقيق: علي مُحَمَّد بجاوي ومُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، القاهرة، 1952م.

9-العلوي يحي بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام شاهين، النهضة العربية، بيروت، ط1، 1995م.

10-ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1977 .

11-ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تصحيح: أميم مُحَمَّد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.

ثانياً: المراجع:

12- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الأمانة ، ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1971م .

13-الجابري مُحَمَّد عابد، الجابري مُحَمَّد عابد، بنية العقل العربي- دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط9، 2009م.
14-حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب- أسسه وتطوره إلى القرن السادس(مشروع قراءة)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط4، 2010م.
15-عبد المطلب مُحَمَّد، البلاغة العربية- قراءة أخرى،الشركة المصرية للنشر، لونجمان، مكتبة ناشرون، لبنان،ط1، 1997م .
16- العمري مُحَمَّد، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية، بيروت، لبنان، إفريقيا الشرق، 1993م.
17-طارق النعمان، اللفظ والمعنى بين الأيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم، دار سينا للنشر، القاهرة، ط1، 1994م.

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مَجلّة علْمية دَوْليّة مُحكّمة نصْف سَنويّة تُعْنى بالدّراسات الأدَبيّة والنّقْدية واللّغويّة
-تَصْدُر عَن مَخْبر الدّراسات النّقْديّة والأدَبية المُعاصرة بالمَرْكز الجَامعيّ
تيسْمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017